لنا وهذا ما يتمسك به البخلا يقولون لا نعطي من احرمه
تعالى وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى
بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاه فمنع الدنيا من الفقير
لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله ولكن
ليبلوا الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني فلا اعتراض
لاحد في مشيئة الله وحكمته في خلقه وما كفاهم
حتى قالوا للمؤمنين ارشدهم الله الى الخيرات ان اي ما
انتم الا في ضلال اي يحيط بكم مبين اي في غاية
الظهور وما دروا ان الضلال انما هو فيهم فان
قيل قولهم من لو يشا الله اطعمه كلام حق فلما اذا
ذكر في معرض الذم اجيب بان مرادهم
كان الانكار لقدرة الله تعالى او لعدم جواز الامر
بالانفاق مع قدرة الله تعالى وكلاهما فاسد فبين
تعالى ذلك بقوله تعالى مما رزقكم الله فانه يدل على
قدرته وصحح امره بالاعطاء لان من كان له مع الغير
مال وله في خزانته مال يخير ان اراد اعطى مما
في خزانته وان اراد امر من عنده المال بالاعطاء
ولا يجوز ان يقول من في يده مال في خزانتك اكثر
مما في يدي اعطه منه فان قيل ما الحكمة في تغيير
اللفظ في جوابهم حيث لم يقولوا انفق على من لو يشا
الله رزقه لانهم امروا بالانفاق فكان جوابهم ان

يقولوا

يقولوا انفق فلم قالوا انطعم اجيب بان هذا بيان
غاية مخالفتهم لانهم انما امروا بالانفاق وان الانفاق
يدخل فيه الاطعام وغيره فلم ياتوا بالانفاق ولا باقل
منه وهو الاطعام وهذا كقول القايل لغيره اعط
زيدا دينارا فيقول لا اعطيه درهما مع ان المطابق
هو ان يقول لا اعطيه دينارا ولكن اعطيه ولكن
المبالغة في هذا الوجه اتم وكذلك هنا تنبيه
انما وصفوا المؤمنين بانهم في ضلال مبين لظنهم
ان كلام المؤمنين متناقض ومن تناقض كلامه
يكون في غاية الضلال قال الزركشي ووجه ذلك
انهم قالوا انطعم من لو يشا الله اطعمه وهذا اشارة
الى ان الله تعالى ان شاء اطعامهم فهم يطعمون فكان
الامر باطعامهم امرا بتحصيل الحاصل وان لم
يشا اطعامهم لا يقدر احد على اطعامهم لامتناع
وقوع ما لم يشا الله فلا قدرة لنا على الاطعام
فكيف تامروننا به ووجه اخر وهو انهم قالوا ان اراد الله
تجويعهم فلو اطعمناهم يكون ذلك سعيا في ابطال
قدرة الله تعالى وانه لا يجوز وانتم تقولون اطعموهم
فهو ضلال واعلم انهم في الضلال لانهم حيث
نظروا الى المراد ولم ينظروا الى الطلب وان امر وذلك
لان العبد اذا امره السيد بامر له ينبغي الاطلاع

Copyright © King Saud University